رحلة !

سرتُ لا أدرى لسارٍ أنا حقًّا أم مُقيمْ
ما الذى أبحث عنه ما لنفسى فى وجوم
لستُ أدرى غيرَ أنى كنتُ إنسانًا يهيم

قلتُ مشدوهًا أقلبى عاده الداء القديمْ
صَحوةٌ من صحواتِ الشعر ما زالتْ تُقيمْ
ما الذى أيقظها اليومَ وكانت لا تريمْ

أترى أرجو نعيمًا أينَ لى هذا النعيمْ
أترى أطلبُ نَبعًا فاضَ من قلب كريمْ
أترى أبحثُ عن معنىً لدى فَهْمٍ سقيم

أى شىءٍ قد دَعانى فتولانى حنينْ ؟
وهفا قلبى لشئ أهو خمرى والعيون
أىُّ ظلٍّ قد تولّى أىُّ عيش لن يكون

قلتُ : ألقـــاها ولـكن قلتُ : وَيْحى مَن تـكون
قلتُ : أحسـوها ولـكن قلتُ : ما فيهـا ظنـون
قلتُ : أشعـــارى ولـكن قلتُ : لم تَبْـقَ شجون

عدتُ من سيرى حزينًـا فى وجـــومٍ وسكـون
قلت للنفس كفى يا نفس ما هـذا الجنـون
أسرّى من غير قَـصْدٍ وأمـــانٍ لا تبِين

محمد عبده عزام